

٥٥١. تهذيب تفسير البغوي - سورة التغابن، ٨١-١ | الشيخ عادل بن

أحمد

عادل بن أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. يسبح لله ما في السماوات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير صورة التغابن هي

سورة مكية نعم وهذا اللفظ لم يقع في موضع اخر في القرآن الا - [00:00:00](#)

في هذا الموضع هذا الموضع لم يقع في موضع في القرآن الا في هذا الموضع. لفظ التوابل ما معنى التغابن؟ التغابن تفاعل من

الغبن التغابن هو ماذا تفاعل من الغبر - [00:00:28](#)

يقال غبن اي خسر ولماذا سميت بهذا الاسم لبيان ان الناس يتغابنون يوم القيامة حتى المؤمن يقبل يخسر يتمنى ان لم يكن قد زاد

في احسانه. عندما يرى من هو في الدرجات العلى الاعلى منه - [00:00:46](#)

بدأها الله عز وجل بالتسبيح قال تعالى يسبح لله ما في السماوات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يسبح

لله ما في السماوات وما في الارض. له الملك يعني له وحده سبحانه وتعالى له وحده الملك التام - [00:01:07](#)

وله الحمد وكثيرا ما يجمع القرآن كما تعلمون بين التسبيح والحمد لان التسبيح تنزيه والحمد اثبات للكمال نعم يسبح لله ما في

السماوات. وما في الارض. يعني ينزهه عن النقائص جميع من في السماوات ومن في الارض. هذا التسبيح نوعان - [00:01:28](#)

تسبيح اختياري وتسبيح غير اختياري. التسبيح الاختياري هو تسبيح كل المخلوقات الا الكافر. الكافر تسبيحه ليس باختياره. انما

حاله وخلقه يدل على ما على تنزيه الله عن النقص نعم له الملك وحده سبحانه وتعالى له الملك التام المطلق في الدنيا والاخرة -

[00:01:49](#)

وله الحمد ووحدته المحيط بصفات الكمال الذي يتصف بصفات الكمال والذي يستحقها سبحانه وتعالى دون من سواه. وهو على كل

شيء قدير كل شيء عز وجل عليه قدير لا يخرج شيء عن ملكه هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن - [00:02:13](#)

خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وهذا له تعلق عظيم بقدرة الله لو شاء الله عز وجل جعل الناس امة واحدة ولكن قدرته شاءت

سبحانه وتعالى ان يجعلهم ماذا؟ مختلفين. ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا. افانت تكره الناس حتى - [00:02:39](#)

كونوا مؤمنين والله عز وجل جاءت قدرته وشاءت حكمته ان يجعل الناس منهم كافر ومنهم مؤمن ليتحقق مراد الله عز وجل فيهم

فريقا هذا وفريقا حق عليهم الضلالة نعم فهذه مشيئة الله عز وجل وحكمته - [00:03:02](#)

هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير. ما مناسبة التذليل مناسبة التذليل فيه وعيد للكافر ووعد للمؤمن.

وعد للكافر بالعقاب ووعد للمؤمن بالثواب قال ابن عباس ان الله خلق بني ادم مؤمنا وكافرا ثم يعيدهم يوم القيامة كما خلقهم مؤمنا

وكافرا - [00:03:22](#)

ورويانا عن ابن عباس عن ابي ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا الغلام الذي

قتله الخضر قال واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا - [00:03:52](#)

وكفرا. فلذلك امر الله عز وجل الخضر بقتله وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل الله بالرحم ملكا فيقول

اي ربي نطفة اي ربي علقة اي ربي مضغة - [00:04:11](#)

فاذا اراد الله ان يقضي خلقها قال يا ربي يا ذكر ام انثى اشقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل في كتب كذلك في بطن امه وقال جماعة

ان الله خلق الخلق ثم كفروا وامنوا لان الله تعالى ذكر الخلق ثم وصفهم بفعلهم. فمنكم كافر ومنكم مؤمن فيه رد على من؟ فمنكم كافر ومنكم مؤمن. فيه رد على من؟ جبريا - 00:04:41

نعم الجبري الذين يقولون ان الله عز وجل جبر عباده جبر عبادة وعلى الكفر والايمان شيخنا آ في سبح نحن نقول اختيار كل شيء الا كافر صحيح؟ اما نعم. غير الاختيار يوم القيامة كل شيء - 00:04:57

التشجيع لماذا لماذا غير اختياري يوم القيامة المؤمن يسبح الله عز وجل بارادته ايضا بتوفيق الله له؟ لماذا تقول غير اختياره كان يسبحه في الدنيا ويسبحه في الآخرة وما هو صورة غير اختياري؟ - 00:05:15

اقصد يعني في داخل الجنة المؤمن كيف يسبح يعني؟ نعم نحن ذكرنا ان يسبح انا كتبت اختيار كل شيء لك انت ذكرت هناك اجبار الكاتب. هل الكافر يسبح الله عز وجل في الدنيا - 00:05:33

ولا يعبدون لكن حاله خلقه صفة خلقه تدل على ماذا؟ على تنزيه الله يعني نقص صفة خلقي وفي انفسكم افانة ترسلون. فلو نظر في نفسه لنزه الله عن الشرك الذي وقع فيه - 00:05:48

اذا صفة خلقي نعم. وجملة القول فيه قال وروى وروي عن ابي سعيد انه قال فمنكم كافر في حياته مؤمن في العاقبة ومنكم مؤمن في حياته كافر في العاقبة - 00:06:05

ما المعنى المعنى ان الله عز وجل هو الذي يوفق للايمان من شاء. منكم كافر في حياته مؤمن في العاقبة. ما معنى مؤمن في العاقبة المؤمن في العاقبة يعني قد يختم له بايمان - 00:06:33

ومنكم مؤمن في حياته كافر في العاقبة يختم له بكفر ان العبد ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع ويسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها والعكس. يعمل بعمل اهل النار. الحديث المعروف - 00:06:49

جملة القول ان الله خلق الكافر. هو يتكلم هنا عن جملة قول اهل السنة في القدر ان الله خلق الكافر وكفره وكفره فعل له وكسب طبعا لفظ الكسب عند اهل السنة ليس كلفظ الكسب عند الاشاعرة. لفظ الكسب عند اهل السنة مصطلح شرعي. ورد في القرآن لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت - 00:07:05

ومعناه ان الانسان فعل بقدرته وارادته. وان قدرته وارادته سبب لفعله. اما لا شعيرة لفظ الكسب عندهم معناه ان الانسان جبر على فعله وان الله خلق فعله عند وجود الارادة والقدرة. فحقيقة الكسب - 00:07:27

عند الاشعة والجبر وان العبد لا فعل له انما يخلق الله ايمانه او كفره عند وجود الارادة والقدرة فيخلق عندهما لادما. اما اهل السنة فانهم يقولون يخلق الله عز وجل بهما فهما سببان لفعل العبد - 00:07:43

شيخنا. الو. نعم. كنت افكر مسلا نحن نقول السكين اه عنده قدرة ان يقطع قبل ان اه يتحرك او يحرك انسان خبز ليس عنده قدرة. خلق الله فيه الاستعداد للقطع اذا حركه الانسان. ها استعداد - 00:07:59

استعداد للقطع اذا حركه الانسان ولا يمكن ان يكون هذا التحريك الا بفعل فاعل. لا يقطع. ما انت لو قلت عنده القدرة ان يقطع معنى ذلك انه يستطيع ان يقطع - 00:08:17

نعم. وادي الاشاعرة يقول يخلق الله قدرة في اسناء التعبير الصحيح ان نقول السكين جزء سبب القطع اه بعض سبب القطع. بعضه سبب. ما السبب الاخر ان يمسك الانسان اليد - 00:08:27

سبب ثالث يمسك الانسان السكين. السبب الثالث ان يكون عنده قدرة على الامساك. سببه رابع ان يكون عنده الارادة للقطع سبب خامس ان يكون المحل الذي يأتي عليه السكين يقبل القطع. ممكن السكين يأتي على الحديد فلا يقطع - 00:08:44

ما تقول له هذه اسباب فلا يوجد سبب كما قال شيخ الاسلام في بعض كلامه لا يوجد سبب في الكون مستقل بالفعل انما كل الاسباب هي جزء واسباب وفوق كل هذه الاسباب ارادة الله تعالى - 00:08:59

فان هذه الاسباب اجتمعت في حق ابراهيم. وجد السكين اليد وجدت الارادة وجد المحل الذي يقطع هو اسماعيل عليه السلام ومع

ذلك لم يحدث القطع كما دخل ابراهيم النار وجدت كل الاسباب - 00:09:15

ولم يوجد الاحراق نعم هو لا يوجد سبب في الوجود مستقل بالفعل الشاعر يقول يخلق عند فعل صح؟ عند فعل فاعل والسكين ليس سببا عندهم اصلا اي شيء سبب - 00:09:29

السبب الوحيد هو ارادة الله ينكرون كل الاسباب الكونية ولا يثبتون الا ارادة الله جزاك الله خيرا قال وجملة القول فيه فيه اي في ماذا؟ في مسألة الايمان والكفر - 00:09:53

ان الله خلق الكافرون وكفره فعل له وكسب عرفنا معنى الكذب وخلق المؤمن وايمان وفعل له وكسب ولكل واحد من الفريقين كسب واختيار وكسب واختيار بتقدير الله ومشيئته. لانه كيف كان هذا الكسب والاختيار؟ كان بقدرة وارادة - 00:10:12

ولولا هذه القدرة والارادة ما وجد ماذا؟ لولا هذه القدرة والارادة ما وجد هذا الكسب والاختيار. صحيح يعني لولا لولا هذه القدرة والارادة ما وجد هذا الكسب والاختيار نعم. نعم. شيخنا وما المشكلة في مسلا اه في في القول ان ان الله سبحانه وتعالى وضع -

00:10:31

في اشياء مسلا. في سكين وفي الطعام وفي هذه الاشياء جيد. لماذا نفعل الاشاعة ممكن تسأل السؤال بطريقة اخرى؟ لماذا نفى الاشاعة الاسباب؟ صحيح صحيح السكين هو يقع بقدرة الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى وضع في سكين القدرة للقطع -

00:11:01

وما المشكلة في آآ هذه العبارة طيب عندهم اشكالان الاشاعة يقولون عندنا اشكالان الاشكال الاول وماذا؟ ما هو الاشكال الاول الاشكال الاول هم يقتلون اننا لو اثبتنا الاسباب لاثبتنا فاعلا مع الله. لو اثبتنا الاسباب قبل اثبتنا ماذا - 00:11:29

لاثبتنا فاعلا مع الله نعم دقيقة واحدة لو اثبتنا الاسباب لاثبتنا فاعلا مع الله نعم والله عز وجل مستقل قالوا لو اثبتنا الاسباب قالوا لو اثبتنا الاسباب لاثبتنا فاعلا مع الله. والله عز وجل مستقل بالفعل - 00:11:48

نعم هذا هذا هو الاشكال الاول انهم يقولون لو لو اثبتنا الاسباب لاثبتنا فاعلا مع الله والله عز وجل مستقل بالفعل لا فاعل معه كيف يرد على هذه الشبهة سنذكر السببين ثم نرد. كيف يرد على هذه الشبهة - 00:12:21

نقول نحن لا نقول فقدنا بالفعل انما الاسباب الله عز وجل يفعل بها وهو الذي خلقها وهو الذي جعل فيها السببية. ولو شاء ان ينزع السببية لا نزع واضح؟ فان الاسباب ليست - 00:12:41

مشاركة لله عز وجل في الفعل. بل هي بارادة الله ومشيئته. والله هو الذي جعل فيها الاسباب الشبهة الثانية انهم يقولوا لو اثبتنا الاسباب معنى ذلك ان الله عز وجل يتكلم بها - 00:12:57

ولذلك هم ينفون الحكمة. لماذا ينفون الحكمة والاسباب لماذا ينفون الحكمة والاسباب؟ الاسباب لانهم يدعون ان الحكمة يتكلم الله بها. معنى يتكلم يعني يكون ناقصا قبل الفعل ثم يتكلم بالفعل. تعالى الله عن هذا علوا كبيرا. نقول لهم انتم - 00:13:09

كيف ترد على هذا؟ ترد بالوجهين. الوجه الاول قولكم ان الله يتكلم بالحكمة ويتكلم بالاسباب وانه كان ناقصا قبل فعلها هذا فيه تشبيهه للخالق بالخلق فبالخلق يتكلم بالاسباب لانه ناقص - 00:13:28

والله لا يشبهه بالخلقين لكمال وغناء فلا يقال انه تكلم بالاسباب. الوجه الثاني انه لا يقال ان هو يلزم من فعل الشيء لحكمة او لسبب ان يكون الفاعل ناقصا قبل السبب او قبل الحكمة - 00:13:41

اننا وجدنا في كثير من المخلوقين من يفعل لحكمة ولا يتكلم بها وليس محتاجا الي. كالغني الذي ينفق على الفقراء وليس محتاجا الى ثناء الفقراء رأي علي لان الناس كلهم يثنون عليه. فالطبيب الذي يعالج المرضى ولا يريد منهم جزاء ولا شكورا. الى غير ذلك. فاذا

القول بان الحكمة - 00:13:55

يتكلم الناقص بها هذا فيه تشبيهه الخالق بالمخلوق وهذا ليس من لوازم الحكمة بل هذا اللازم لو افترضنا لزومه فهو لازم في حق المخلوق ولا في حق الخلق. طيب والكافر هذا واضح - 00:14:16

هذا السبب الذي من اجله نفوا الاسباب قال مرة اخرى وجملة القول فيه ان الله خلق الكافر وكفره فعل له وكسب وخلق المؤمن

وايمان وفعل له وكسب فلكل واحد من - [00:14:31](#)

واختيار وكسب هو اختياره بتقدير الله ومشينته فالمؤمن خلق الله تعالى بعد خلق الله اياه يختار الايمان لان الله اراد ذلك منه وقدره عليه وعلمه منه لماذا قال وعلي المؤمنين - [00:14:45](#)

حتى يبين الحكمة في التقدير. قدره عليها ان قدر ان يكون مؤمنا قدر الله عز وجل للمؤمن ان يكون مؤمنا لانه علم انه سيختار الايمان وسيشكر على الايمان. من يأتي بمعنى في القرآن هذا - [00:15:03](#)

قال تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم الكفار قال تعالى هذا ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون. فالله عز وجل هذا المؤمن لانه علم ان فيه خيرا وكذلك قوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا - [00:15:18](#)

اليس الله باعلم بالشاكرين الله عز وجل اعلم بالشاكرين سبحانه وتعالى. اليس الله باعلم بالشاكرين؟ الجواب بلى. فالله اعلم من يستحق النعمة ويعطيها اليه حتى يشكرها ان الفضل بيد الله يؤتية من يشاء. والله ذو فضل عظيم والايمان من اعظم فضل الله -

[00:15:38](#)

نعم لان الله تعالى اراد ذلك منه وقدره عليه وعلمه منه وهذا طريق اهل السنة والجماعة. من سلكه اصاب الحق وسلم من الجبر والقدر. سلم من قبل قول الجبرية وقول المعتزلة القادرية الذين يقولون ان العبد يخلق افعاله. نعم - [00:16:02](#)

شيخنا انا اه اريد ان افهم كانكم انكرتم العبارة آآ التي آآ ذكرها آآ ريناد ان الله سبحانه وتعالى وضع القدرة في السكين ما هو كلمة وضع قدرة في السكين وضع القدرة في السكين - [00:16:19](#)

كلمة مجملة لانك عندما تقول وضع قدرة القطع في السكين معناه ماذا؟ معناه انه يمكن ان يقطع بنفسه. انما ان تقول ماذا؟ جعل الله السكين سببا للقطع لان كلمة وضع القدرة قد يفهم انه مستقل بالقطع بدون اسباب اخرى. اما لو قلت جعل الله السكين سببا فمعناه انه جزء سبب ليس سببا ليس السبب - [00:16:38](#)

المستقل بالفعل مثلا في اه في مثال الطعام هل نستطيع ان نقول الطعام هو يستتب بنفسه لا لا لان بعض الناس يأكل ولا يشبع بعض الناس يأكل ولا ينمو. هناك ناس مرضى بمرض اسمه القزامة. قزم صغير. مهما اكل لا ينمو - [00:17:00](#)

نعم. قد يأكل ويكون عنده مانع. لا يوجد سبب ابداء اي سبب في الدنيا سواء كان سببا شرعيا او سببا كونيا. هذه قاعدة مضطردة لا استثناء لها. قاعدة كلية لا استثناء لها. لا يوجد سبب مستقل بالايجاب - [00:17:23](#)

اي سبب حتى الطعام وحده لا يمكن ان يستقل بالشبع. لابد ان يكون عندك قابلية للطعام وجسدك ينتفع به وليس هناك موانع. كل سبب لابد له من اسباب اخرى تعاونه وموانع تنتفع عنه - [00:17:38](#)

وموانع تنتفي عنه. نحن الان مثلنا بالاسباب الكونية الطعام السكين. طب تعال نمثل باسباب الشرايين الاسباب الشرعية مثلا الدعاء سبب لحصول المطلوب لكن هل هو سبب مستقل؟ لابد من اسباب اخرى يكون معه اخلاص يكون معه حضور قلب خشوع. لابد من

موانع ان تنتفي. من الموانع مثلا اكل الحرام - [00:17:52](#)

قد يدعو باسمه قطيعة رحم. اذا كل الاسباب الشرعية والكونية هذه قاعدة مضطردة جعلها الله عز وجل في شرعه وكونه. ما هي القاعدة المضطردة انه لا يوجد سبب مستقل بالايجاب. قد يأخذ الاثنان المريضان نفس الدواء - [00:18:14](#)

وهما عندهما نفس المرض نفس الطبيب اعطاهما الدواء فيشفى احدهما ولا يشفى الاخر فعندما يرجع الذي لم يشفى للطبيب فيقول له الطبيب عندك موانع في بدنك في دمك تمنعك من الانتفاع بهذا الدواء لا اقدر على صرفها - [00:18:30](#)

لا اقدر على صرفها. من الذي يصرفها؟ الله عز وجل. اذا الله عز وجل يريد ان يعلمنا انه لا سبب مستقل بالايجاد نعم ابداء في الوجود نعم شيخ الاسلام مثلا ضرب على ذلك مثالا بالعين - [00:18:45](#)

العين سبب للرؤية ولكن لا تستقل بالرؤية الا اذا وجد الجسم المرئي والا اذا وجد شعاع النور في الظلام لا ترى شيء. قد يوجد الجسم وتوجد العين ولا ترى. والا اذا وجد اذا عدم المانع وهو الحجاب قد يوجد النور والعين - [00:19:00](#)

والشيء المرئي ولكن لا يوجد ماذا؟ حجاب على العين يمنعك من الرؤية فاذا قس على ذلك. قس على ذلك لا يمكن ان تقول ان الطعام

مستقل بالشبع. لاننا كما قلنا قد يبكو الانسان ويمتنع من الشبع لا يشبع. يكون عنده مرض يمنعه من الشبع. قد يأكل ولا ينتفع جسده بالطعام - [00:19:16](#)

نعم الى غير ذلك قال تعالى خلق السماوات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير طبعاً مسألة قبل ان تستمر في الاية مسألة فهم انه لا يوجد سبب في الكون مستقل بالايجاد - [00:19:35](#)

كلما فهمها الانسان وثبتت في قلبه عظم توكله على الله لماذا لان الانسان عندما يتوكل على الله يأخذ بالاسباب. فاذا علم ان هذه الاسباب ضعيفة لا تحقق المطلوبة وحدها وتدبر في الموانع التي يمكن ان تمنع من حصول المطلوب - [00:19:56](#)
وتدبر الاسباب والشروط الاخرى قال شيخ الاسلام في موضع اخر قال ما لا يقدر عليه الانسان من الاسباب اضعاف اضعاف ما يقدر عليه ما لا يقدر عليه الانسان من الاسباب اضعاف اضعاف ما لا يقدر عليه. الله امرك بالتوكل وان تأخذ بالاسباب التي تقدر عليها كالدواء - [00:20:15](#)

لكن هناك موانع كثيرة جداً ممكن تمنع من الانتفاع بالدواء لا يستطيع احد ان يمنعها الا الله وشروط كثيرة واسباب اخرى لابد ان توجد الانتفاع بالدواء لا يستطيع ايجادها الا الله - [00:20:37](#)
الذي يركب سيارته مثلاً ويذهب ليسافر ويأخذ بكل الاسباب ينام مبكراً ليجوز السيارة آآ السيارة تكون ليس فيها آآ اعطال ويمشي بسرعة متوسطة المفروض هذه اسباب كله يرتاح تحصيل السلامة. سلامة الوصول - [00:20:50](#)
تأتي سيارة كبيرة تضربه فيموت انا مانع. من يقدر على مانع هذا المانع؟ لا يقدر على هذا الا الله. اذا هذا يعلمك ان الاخذ بالاسباب نعم ليس معناه التعلق بها. تعلق القلب بها - [00:21:06](#)

بل كلما تدبر الانسان كمال قدرة الله عز وجل وضعف الاسباب اوي توكله اخذ بالاسباب وقوي توكله على الله ان يصرف الموانع وان يوجد باقي الاسباب والشروط لحصول المطلوب. طيب - [00:21:21](#)
خلق السماوات والارض بالحق وصوركم فاحسن احسن اشكالكم. احسن معكم نعم صرتم بشكل حسن بل ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم نعم طيب ممكن شخص يقول هناك بعض الناس خلقهم الله خلقة قبيحة مشوهة - [00:21:40](#)
وجب عن هذا. يجاب عن هذا بجوابين. نادي هذا سؤال قد يسأله بعض الملاحدة مثلاً يوجد بجوابين. الجواب الاول هو الجواب الاظهر والاقوى والواضح ان يقال القبح نسبي انت عندما تقول هذا قبيح وهذا جميل كيف عرضت القبيح؟ بالنسبة للجميل -

[00:22:04](#)

لكن لو قست هذا القبيح على سائل المخلوقات واقبح بني ادم هو اجمل من اجمل الحيوانات قبيح وبالنسبة لغيره ممن هو اجمل منه نعم لكن لو خلق الله كل الناس على صورة اقبح رجل وخلق كل النساء على صورة اقبح امرأة - [00:22:23](#)
لقال الناس ان الناس افضل من بني آآ افضل من الحيوانات والله خلقهم في احسن تقويم. لكن لكانوا كذلك ايضاً. لماذا؟ لان الحيوان يمشي منكس الرأس على اربعة الانسان يمشي معتدل القامة على رجله. الحيوان اعجم لا يتكلم. الانسان يتكلم. الحيوان لا عقل له والانسان له عقل. ها وهكذا - [00:22:52](#)

فلو لم يفضل بنو ادم على الحيوان الا بالعقل اذا كفى فكيف وقد فضلوا باشكال اخرى حسنة اذا ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. خلقكم وصبركم فاحسن صوركم الجواب الثاني ان يقال ان هذا اغلبية لا مانع ان يخلق الله عز وجل القبح - [00:23:12](#)
نعم ولا يقال انه ليس في احسن تقويم كذلك. انما خلقه الله لحكمة ان يعرف به قدر الجمال. لو لم لو لم يخلق القبح خلق الله عز وجل كل الناس على صورة - [00:23:33](#)

الانسان كيف يعرفون القبيح لا يمكن معرفة القبيح يمكن معرفة الحسن الا بوجود القبيح. وليكن معرفة الايمان الا بوجود الكفر. فحكمة الله الكونية كحكمته الشرعية. كما انه خلق الشيء وضده خلق الايمان - [00:23:43](#)
ليعلم فضل الايمان ويعلم قبح الكفر ليعلم فضل الطاعة ويعلم قبح المعصية كذلك في الامور الكونية خلق الجمال والقبح. خلق الحار والبارد. حتى يعلم تعلم الاشياء خلق الصحة والمرض. لان الشيء لا يعلم الا بضده - [00:23:58](#)

نعم قال خلق السماوات والارض بالحق وصواكم فاحسن صوركم واليه المصير. اليه وحده المصير والمرجع بعد موتكم يعلم ما في السماوات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون بعد ما تكلم الله عن الاحاطة القدرة تكلم عن احاطة العلم. اين احاطة القدرة في الايات السابقة - [00:24:17](#)

اين احاطة القدرة هو ذكر يا شيخ الاصناف الذي خلقه. خلق السماوات واحسن صور واليه المصير. هذا كله يدل على. والاية بالضبط وكذلك قوله وهو على كل شيء قدير اذا كان على كل شيء قدير ينبغي ان يكون بكل شيء عليم - [00:24:41](#)
لان لان العجزة لابد ان تعلم. وهذا المعنى يتكرر كثيرا في القرآن. ما هو المعنى الجمع بين كمال القدرة وكمال العلم لان العاجز اما ان يكون ناقصا في القدرة واما ان يكون ناقصا في ماذا - [00:25:04](#)

العلم نعم في غناء او في علم. الذي يريد الذي يريد ان يصنع شيئا. يصنع هاتفا اما ان يكون عاجزا في علمه لا يعرف كيف يصنع الهاتف وقد يكون عالما كيف يصنع الهاتف لكن ليس عنده القدرة. مشلول مثلا عنده العلم لكن مشلول يحتاج الى من يساعده - [00:25:20](#)

اما الله عز وجل جمع بين كمال القدرة وكمال العلم. وهذا كثيرا ما يقرن بينهما في القرآن كما في هذه الايات. قال وهو على كل شيء قدير ثم قال يعلم ما في السماوات - [00:25:38](#)

ما في السماوات والارض ويعلم ما تسرن وما تعلنون هذا ما لا شمول العلم. فبعد ما ذكر شمول القدرة ذكر شمول العلم. لان الكمال لا يكون الا بهذين الامرين والعاجز يكون بسبب تخلف واحد منهما. كما قال تعالى - [00:25:49](#)
وما كان الله ليعديه ازه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا. انظر ماذا قال ما كان الله ليعجزه. لماذا ليس عاجزا؟ لانه عليم قدير. كامل في العلم وكامل في القدرة. طيب - [00:26:05](#)

يسبح يعلم ما في السماوات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون السلام عليكم من اخوالكم وما تظهرونه بل هو عليم بما هو اخفى من هذا والله عليم بذات الصدور كان المفروض ان يقول ماذا - [00:26:19](#)
يعلم ما في السماوات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون ها من يقول يقول وهو لان الكلام كله كان غائب. صح؟ يعلم هو يقول وهو عليم. ولكن اظهر في موضع الادماني لتعظيم الله عز وجل. تعظيم الله بذكر - [00:26:43](#)

بذكر لفظ الجلالة انه سبحانه وتعالى الذي يختص لانه لا شك ان العلم بذات الصدور من مما يختص الله به اما علم السر والعلن قد يعلمه بعض الناس. قد يعلم بعض الناس ما قلته بصوت منخفض. اذا كان قريبا منك او انت اخبرته - [00:27:04](#)
اما ما في القلب لا يمكن لاحد ابدان ان يطلع عليه الا الله فلذلك اظهر في موضع الادماني. وهذه الطريقة في القرآن مضطربة ممكن انت تتدبر القرآن وانت تقرأ تجد ان الازهار - [00:27:23](#)

في موضع الازهار لو اغراض منها الاهتمام. الاهتمام بالمذكور في موضع الازهار. الاهتمام بالمذكور في موضع الازهار هنا هو علم بذات الصدور. لان هذا اخفى انواع العلم نعم قال والله عليم - [00:27:40](#)
بذات الصدور ما معنى ذات الصدور يعني؟ يعني كل ما وجد في الصدور وكلمة ذات بمعنى يعني الاسرار المصاحبة للصدور. انظر ماذا قال ذات الصدور؟ لماذا قال ذات الصدور؟ كان ممكن يقول مثلا والله عليم - [00:27:59](#)

بما في الصدور بما في الصدور قد يظهر على اللسان احيانا. اما لما يقول بذات الصدور يعني الاسرار المصاحبة للصدور لا تنفك عنها ابدا. لا صاحبها ابدا سر في الصدر يعني مصاحب للصدر - [00:28:17](#)

لن ينطق به صاحبه ابدا. فهذا ابلغ ولما تجد في القرآن كلمة ذات الصدور هذه تعلم ان الغرض منها ماذا؟ ان هذا سر لم ينطق به صاحبه ابدا لان ذات بمعنى صاحبه - [00:28:35](#)

فصاحبة الصدور يعني عليم بالاسرار التي ثبتت في صدور اصحابها فلم يتلفظوا بها ابدا نعم هذا معنى يعني من المعاني تحتل الاية قال تعالى الم يأتكم نبو الذين كفروا من قبل - [00:28:49](#)

ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم بعد ما ذكر الله عز وجل انه خلق الخلق. منهم كافر ومنهم مؤمن ذكر الوعيد الذي وقع على الذين

من من قبل كل الامم الم يأتكم نبأ الذين كفروا - 00:29:08

من قبل فاناقوا وبال امرهم لا اقول عقوبة كفرهم ذاقوا وبال امرهم اي عقاب كفرهم الوبال هو العقاب وبال امرهم اي عاقبة كفرهم. يخاطب الله كفار مكة نبوي الذين كفروا من قبل الامم الخالية فداقوا بامرهم لما لاحقا من العذاب في الدنيا ولهم عذاب اليم في الآخرة

- 00:29:31

ذلك ذلك ترجع الى ماذا؟ الى العذاب ذلك العذاب او الوباء لانه هو الباء سببية. يعني هذا العذاب وقع لانه كان التأتيتهم رسلهم بالبينات

ذلك بانه كانت تأتيتهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر - 00:30:08

وقالوا ابشر يهدوننا معناها ينكرون ويقولون ادمي مثلنا يهدينا وكفروا وتولوا واستغنى الله عن ايمانهم. كفروا واعرضوا عن الحق واستغنى الله عنهم وعن ايمانهم فليس له حاجة بهم ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم يا عبادي لو انكم اولكم واخلركم وانسكم

وجنكم كانوا على افجر قلب رجل - 00:30:33

واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيء. فالله لا يضره كفر كافر ولا ايمان مؤمن واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد

في افعاله. طيب دائما في القرآن او كثيرا ليس دائما يعني. كثيرا ما يقترن الغني بالحميد. ما المناسبة - 00:30:59

لماذا يقرض الله بين الغني والحميد لمن يملك كمال الغنى يستحق ان يحمل الحميد له من المعنى الذي ذكرته انت فهو غني

والمستغنى يستحق ان يحمد يمدح على كماله. والمعنى الثاني - 00:31:22

حميد بمعنى حامد. حميد لها معنيان. حامد ومحمود حامد لمن يستحق الحمد من عباده. طب لماذا يقننها بالغني؟ لانك عندما تقول

فلان هذا غني جدا فانت تفكر انك لو احسنت اليه لن يحمذك لن يشكرك لانه لا يحتاج الى الاحسان - 00:31:45

وانت اعطيتها ملكا هدية. ممكن لا يشكرك عليه لانه لا يحتاج الي. وغني عنها. لكن مع كمال غنى الله ولله المثل الاعلى. الا انه يحمد

عباده يحمل باله على اليسير من العمل - 00:32:03

نعم لانه الغنى في بني ادم كما قلنا قد يكون ملازما لعدم الحمد. لانه غني عن العباد فلا يحمدهم على ما يفعلون له من خير اما الله عز

وجل مع انه ليس محتاجا ولا ينفعه كفر كافر - 00:32:18

ولا ينفع ايمان مؤمن ولا يضر كفر كافر الا انه حميد الا انه حميد ها وهذا المعنى كما قلنا جاء في آيات. كقوله تعالى ومن يشكر فانما

يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد - 00:32:33

طيب آ ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم فيه واعلموا ان الله غني حميد. نفس الشيء الله غني عن صدقتكم الرديئة. حميد لكم

ان تصدقتم بالكسب الطيب ورد في القرآن في مواضع - 00:32:45

طيب زعم الذين كفروا قال والله غني حميد ثم اخبر عن انكارهم البعث فقال عز وجل زعم الذين كفروا الذي يبعثوا هؤلاء الكفار

بامكان البعث دعوا كذبا ان الله لن يبعثهم - 00:33:00

قل بلى وربي لتبعثن. هناك ثلاثة مواضع في القرآن الله اقسام عليها بنفسه على البعث ثلاثة مواضع هذا منها قل بلى وربي لتبعثن ثم

لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير - 00:33:20

تنبؤن بما عملتم يعني يخبرنكم الله عز وجل بما عملتم يوم القيامة وذلك الاخبار على الله يسير وبعث الله بعث الله عز وجل لعباده

لحساب يسير امر سهل نعم امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا - 00:33:43

هو القرآن والله بما تعملون خبير يبقى امنتم بالله ورسوله ايقنتم بالبعث لان ادلة وجوب البعث العقلية جاءت كثيرة في القرآن فامنوا

بالله ورسوله والنور الذي انزلناه اهتدوا من ظلمات الضلال ومنها انكار البعث - 00:34:08

منها انكار البعث نعم امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلناه هو القرآن والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع يعني يوم

القيامة. يجمع فيه اهل السماوات والارض ذلك يوم التغابن - 00:34:33

قال هو تفاعل من الغبن ذلك يوم التغابن يعني هذا اليوم الذي يغبر فيه اهل المحشر بعضهم بعضا نعم وعلى ذلك يوم التغابن من

الغبن وهو فوت الحظ والمراد بالمغبون من غبن في اهلي ومنازله في الجنة. نسأل الله العافية - 00:35:05

ويظهر يومئذ غبن كل كافر بتركه الايمان وغبن كل مؤمن بتقصيره في الاحسان حتى المؤمن يقبل. قصر في الاحسان يخسر ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله ومن يؤمن بالله - [00:35:35](#)

ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخل جنات تجري تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا. ذلك الفوز العظيم من يؤمن بالله ويعمل صالحا. فدل هذا وهذا كثيرا ما يقرأ في القرآن على وجوب العمل الصالح مع الايمان. وان الايمان بدون عمل - [00:36:00](#)

لا ينفع صاحبه لا ينفع صاحبه نعم ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بارادته وقضائه. هذا الابن كوني ام شرعي كلاهما شيخنا ما رأيك يا داوود كوني. كوني لا ينفع هنا ان يكون شرعي - [00:36:32](#)

لان الكلام عن المصيبة الكلام عن المصيبة والمصيبة من قدر الله الكوني يعني ما اصاب من مصيبة الا باذن الله لان هذه هذي المصيبة قد تكون معصية. اليست المعصية مصيبة - [00:37:07](#)

والله لا يرضاها شرعا. اذ هذا الاذن الله قد يأذن في المعصية كونا لكن لا يأذن فيها شرعا الاذن الشرعي كقوله تعالى مثلا قل ارأيتم ما ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم. يعني اذن لكم شرعا - [00:37:26](#)

مع الله تفترون يعني المهم ان الاذن والاذن كون نعم بسبب هنا سبب اتيناني لهذه المصيبة هو هو قد عسى بنفسه وتسبب بايتين هزه المصيبة ان كان له اختيارا لا يأتي بهذه المصيبة للعبد. نعم لكن نفس الابن الابن من الله بالمصيبة - [00:37:42](#)

المصيبة دي قد تكون معصية صح. هل الله عز وجل قلت يأذن بالمعصية معنى ذلك انك قلت الله يحب المعصية. الاذن الشرعي ومحبة ورضا لان شرع ماذا محبة ورضى. قال تعالى مثلا قال تعالى مثلا عن المنافقين اعطيك مثال للاذن الكوني الذي هو معصية -

[00:38:06](#)

فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. ازاغ الله هل الله عز وجل يحب ان يزيغ القلوب؟ شرعا؟ لا لا. لا. يأذن فيها كونا. فاذا لا يمكن ابدأ ان يكون ابنه هنا شرعي. لابد ان يكون كوني - [00:38:26](#)

نعم طيب نعم قال قال تعالى زعم الذين كفروا اين نحن ما من مصيبة الا باذن الله بارادته وقضائه. ومن يؤمن بالله فيصدق انه لا يصيبه مصيبة الا باذن الله - [00:38:38](#)

يهدي قلبه يوفقه لليقين حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه ويسلم لقضائه والله بكل شيء عليم ما معنى من يؤمن بالله يهد قلبه كما قال - [00:39:01](#)

من يؤمن بالله فيصدق انه لا يصيبه مصيبة الا باذن الله يرضى بالمصيبة نعم واضح من يعلم ان المصائب باذن الله وقدره يهدي قلبه يوفقه لليقين حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه - [00:39:22](#)

وما اخطأه لم يكن ليصيبه والله بكل شيء عليم. عليم بمن رضي ومن صبر ويجازيه على هذا ومن جزع واعترض نعم واطيعوا الله واطيعوا الرسول لماذا ذكر الامر بطاعة الله وطاعة الرسول بعد ذكر المصيبة - [00:39:42](#)

يعني اتفضل لانها تحتاج الى الصبر الى الى آآ النبي عليه سيذكر له الجزاء لهذا الصبر وجزاء ولهذا آآ ويحتاج ان يبين له ان يحتاج ايضا قد يقال ايضا قد يقال ان الامر بالصبر على المصيبة - [00:40:10](#)

هو احد انواع الصبر. بقي ماذا الصبر على الطاعة والصبر على المعصية. وهذا موجود في قلبي ماذا واطيعوا الله واطيعوا الرسول نعم ايضا عندما تنزل المصيبة بالانسان قد ينشغل بها عن الطاعة. تجد بعض الناس عندما تنزل به مصيبة يموت له قريب او حبيب.

يترك الصلاة اياما مثلا - [00:40:40](#)

نعم فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين ان توليتم اعرضتم عن طاعة الله وانما على رسولنا البلاغ الذي تنقطع به الحجة وليس عليه حسابكم الله عز وجل هو الذي - [00:41:00](#)

يحاسب عباده نعم ان توليتم عن الطاعة فانما على رسولنا البلاغ المبين وبين المعنى ورد كثيرا في القرآن ان عليك الا لعلك تداخر نفسك الا يكونوا مؤمنين. لست عليهم بمسيطر. تكره هذا المعنى كثيرا في القرآن ما الغرض منه - [00:41:18](#)

ان الحساب فانما عليك عليك البلاغ وعلينا الحساب. حاجات كثيرة ان الحساب من مقتضيات الربوبية الله عز وجل هو الذي يثيب

ويعاقب يعطي ويمنع وعدم المقاضية الربوبية وربوبية الله لا يشاركها فيها. ملك مقرب ولا نبي مرسل - [00:41:40](#)

وهذا ايضا فيه رد على المشركين الذين يتعلقون بالصالحين فان الثواب والعقاب بيد الله والله عز وجل بيده الخير بيده العطاء والمنع فليس لاحد من اوليائه ولا من انبيائه يأذن في اعطاء عبد - [00:42:00](#)

ثوابا لم يأذن به الله ولا وليس لاحد سوى الله نعم قدرة اني ان يعذب احدا اراد الله عز وجل عذابه نعم ان يمنع عذاب احد اراد الله عز وجل عذابه. فاذا الامر كله بيد الله تعالى لبيان - [00:42:19](#)

بافراد الله عز وجل بالملك والتدبير والربوبية وكذلك الافراد بالعبادة والالوهية. طيب واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على الرسول الا البلاغ المبين قل توليتم يا اني اعرضتم لان الله يخاطب النبي عليه الصلاة والسلام - [00:42:40](#)

بصيغة الغائب عليك البلاغ المبين. كما قال فئات اخرى ان عليك الا البلاغ انما عليك البلاغ علينا فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب نعم هنا جاء بصيغة الغائب فكان يخاطب نبيه عليه الصلاة والسلام - [00:42:58](#)

ظاهر انه للامة وخطاب حقيقته للنبي عليه الصلاة والسلام ان يعلم النبي عليه الصلاة والسلام انه ليس له شيء من حسابي من حسابي كله بيد الله عز وجل الله لا اله الا هو على الله فليتوكل المؤمنون - [00:43:20](#)

بعد ما ذكر الله عز وجل الصبر ذكر التوكل قال واطيعوا الله واطيعوا الرسول ثم قال الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون بحسب ايمان العبد يكون توكله كلما قوي ايمانه قوي توكله على الله عز وجل - [00:43:40](#)

فليتوكل المؤمنون. معنى ذلك ان الذي ينتفع بالتوكل هو من؟ ويكون توكله كاملا الذي ينتفع به ويكون توكله كاملا هو المؤمن يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم. قال ابن عباس هؤلاء رجال من اهل مكة اسلموا وارادوا ان يهاجروا الى المدينة - [00:44:10](#)

فمنعهم ازواجهم واولادهم وقالوا صبرنا على اسلامكم فلنصبر على فراقكم. فاطاعوهم وتركوا الهجرة. وقال تعالى فاحذروهم ان تطيعوهم دعوا الهجرة احذروهم ان تطيعوهم وتدعوا الهجرة شيخنا آآ لو سمحت ممكن آآ شرح آآ معنى التوكل الصحيح شرعا - [00:44:35](#)

طيب التوكل تعريفه هو تفويض الامر الى الله واعتماد القلب عليه مع مباشرة الاسباب المباحة معي مباشرة الاسباب المباحة. الاسباب الشرعية التي اذن الله بها تفويض الامر الى الله والاعتماد عليه - [00:45:00](#)

مع مباشرة الاسباب المباحة. يعني مثلا انت اردت اذا اردت النبي عليه الصلاة والسلام لما اراد ان يخرج الى احد كان النبي عليه الصلاة والسلام معصوما من القتل. ويعلم ان الله عصمه من القتل. ماذا فعل - [00:45:23](#)

ظاهرة بين ذراعين. لبس ذراعين. درع وفوقه درع اخر حتى يقي نفسه من القتل وكان سيد المتوكلين صلى الله عليه وسلم. مع انه مؤيد بالوحي من السماء. كان يخطط للحروب ويأخذ بالاسباب. اذا غزا غزوة - [00:45:37](#)

نعم كتمها وورى بغيرها. الى غير ذلك من من الاسباب التي كان يأخذ بها النبي عليه الصلاة والسلام. تأمل في قصة الهجرة لتعرف كيف اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كل الاسباب الممكنة - [00:45:55](#)

فاذا الاخذ بالاسباب لا ينافي التوكل بل الاخذ بالاسباب هو من التوكل. بشرط الا يعتمد قلبه عليه. لانه كما قدمت يعلم انه لا يوجد سبب مستقل في التأثير فما من سبب الا وجود توجد اسباب اخرى لها تعاونه. فالله عز وجل فوق كل الاسباب سبحانه وتعالى - [00:46:09](#)

فمن حقق هذا المعنى فقد حقق التوكل. اعتمد قلبه على الله واخذ بالاسباب نعم لاني انصحك ان تقرأ منزلة التوكل في مدارج السالكين لابن القيم فيها كلاما مفصلا في التوكل ومعناه ومراتب - [00:46:28](#)

نعم الى غير ذلك من المعاني قال قال تعالى ان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم ان تعفو وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم. قال هذا فيمن اقام على اهل والولد ولم يهاجر. فاذا هاجر - [00:46:48](#)

الذين سبقوه بالهجرة قد فقهوا في الدين اما ان يعاقب زوجه وولده الذين ثبتوا عن الهجرة. اخروه عن الهجرة لما هاجر هؤلاء الى

المدينة ورأوا ان الذين هاجروا منذ زمن طويل سبقوهم في - [00:47:19](#)

وفي صحبة النبي عليه الصلاة والسلام ارادوا ان يعاقبوا ازواجهم واولادهم الذين منعوهم من الهجرة فنزل قوله تعالى وان تعفوا
وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم وان لحقوا به في دار الهجرة - [00:47:36](#)

لم ينفق عليهم ولم يصبهم بخير. فامر الله تعالى بالعفو عنهم والصفح. يعني عندما يهاجر المؤمن بعد زمن من منع اولاده له. ويهاجر
معه اولاده بعد ذلك كان لا ينفذ - [00:47:48](#)

عقاب الله معنا انهم خبطوه ويأخروه عن الهجرة وامر الله بالعفو والصفح امر الله بالعفو والصفح ان تعفو وتصفحوا وتغفروا فان الله
غفور رحيم هذا اصح ما قيل في سبب - [00:47:58](#)

نزول هذه الاية ولذلك قال هنا في هذه الايام ماذا؟ يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم. ما نوع مين هنا ما نوع مين هنا عجين طب
جينز البيانية لا تبعية. تبعية. هل كل ازواجهم كانوا عدوا؟ لأ. عدوا لهم فمنعوهم من الهجرة - [00:48:22](#)

اما بعض الازواج كن عوناً لازواجهن في الهجرة. نعم كل عوناً لازواجهن نعم ليس معنى العداوة هنا البغض انما معناها ماذا؟ المنع
يعني هذه محبة للاولاد تمنعك من الهجرة. فاذا هذه هذه هذا المنع كان بسبب المحبة فهذا نوع العداوة - [00:48:48](#)

واضح حاجة شيخنا نعم. وقالوا صبرنا على اسلامكم ولا نصبر على فراقكم لان لان اهلهم كانوا ما زالوا كفارا ليس عاجزون يعني
صبرنا على اسلامكم لانكم تركتم ديننا. لا نصبر ان تهاجروا - [00:49:15](#)

اتركوننا. نعم اه شيخنا هل صحيح التفسير مثلا اه انهم كانوا يضربون ازواجهم واولادهم بسبب اه منع المنع من الهجرة
وبعد ذلك وصف الله سبحانه وتعالى انزل آآ هذه الاية وان تعفوا تصفحون - [00:49:40](#)

هو الاية المثال الذي ذكر المفسرون هو العقاب عموما لم يذكروا الضرب. انما قالوا العقاب هموا ان يعاقبوهم قال يعاقبه. اما بالضبط
واما بمنع النفقة او غير ذلك من المعاني. كل هذا محتمل - [00:50:05](#)

النص على الضرب لم يرد فيه نص خاص فيه نص خاص ولا شك ان العقاب قد يكون بالضبط طيب وان تعفوا وتصفحوا وتغفلوا فان
الله غفور الرحيم قال عطاء نزلت في عوف بن مالك الاشجعي كان ذا اهل وولد كان اذا اراد الغزو بكوا اليه ورققوه - [00:50:19](#)

يكون ويرققون حتى يلقي قلبه عليهم ولا يذهب للغزو وقالوا يا من تدعوننا لو مت لمن تتركنا فيرق لهم ويقيم لا يغزوا انزل الله ان
من ازواجكم واولادكم عدوا لكم. بحملهم اياكم على ترك الهجرة - [00:50:41](#)

احذروهم ان تقبلوا منهم احذروهم لن تقبلوا منهم تقبلوا منهم ماذا مقبل منهم ماذا اقبلوا منهم كلامهم بترك الهجرة وان تعفوا
وتصفحوا وتغفروا ان تعفوا وتصفحوا وتغفر ماذا تعاقبهم على خلافهم اياكم؟ فان الله غفور رحيم - [00:50:57](#)

قال فلا تعاقبهم العمة بالعقاب على خلافهم اياكم فان الله غفور رحيم واضح ما الفرق بين تعفو وتصفح وتغفر ما الفرق بين تعفو
وتصفحوا وتغفروا الصوت واضح نعم. بتعرفوا وتصفحوا وتغفروا - [00:51:28](#)

العفو هو المحو محو الذنب كأن لم يكن بتعرفوا يعني تنفذ ذنبك ان لم يكن وتصفحوا والصفح والاعراض. يعني انت قد تعفو عن
شخص ولكن يبقى في قلبك شيء منه - [00:52:04](#)

اما الصفح وماذا ان تعرض عنه ويزول ما في قلبك وتغفروا والمغفرة اعلى من العفو ان المغفرة هي الستر مع الوقاية من اثار الذنب
نعم وانت تعفو وتصفح وتغفر فان الله غفور رحيم. هذه الاية - [00:52:22](#)

يمكن ان يستدل بها في الرد على من المعطلة المعطلة على اي طائف من طواف المعطلة المفوضة مواجهة دلالة في هذه الاية الرد
على المفوضة كيف نرد على المفوضة بهذه الاية وامثالها - [00:52:39](#)

يعني تعفو هذا كله يعطي تجد الافعال افعال الله ويثبت لله الافعال مسألة اخرى. ومن يقول يقولون نحن لا نفهم ما معنى غفور ولا
نفهم ما معنى نعم يثبتنا لست ينكرون معنى - [00:53:08](#)

بالضبط. فلو كان الامر كذلك ما الفائدة ان ذكر الله العفو والمغفرة للعبد مغفرة العبد وعفوه معناها معلوم حتى عند المفوضة فلو كانت
مغفرة الله ليس لها معنى لا تشترك في قدر مشترك مع مغفرة العبد ما كان هناك فائدة لذكر مغفرة العبد مع مغفرة الله مع مغفرة -

العبد. لان الله يريد ان يحث عباده على مغفرة على المغفرة لاهليهم لماذا؟ بمغفرته لعباده. فلولا اننا نفهم معنى المغفرة التي يصفها لله ما كان هناك مناسبة لكي يحثنا الله عز وجل على ذلك بذكر مغفرته. فهتمت هذا - [00:53:47](#)

نعم ما فاهم شيء. شكرا انما اموالكم واولادكم فتنة انما اموالكم واولادكم فتنة طب لماذا لم يقل ان من اموالكم؟ كما قال ان يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا - [00:54:07](#)

في العداوة ذكر منه. في الفتنة لم يذكر منه لماذا اكثر الناس يقعون فيه كأنه كل الناس يقع فيها لان العداوة لابد ان تكون بفعل من العدو. فبعض الاولاد عدو وليس كلهم. يمنعونك من يقول لك لا تخرج للجهاد - [00:54:28](#)

وبعضهم فتنة او كلهم فتنة كلهم فتنة لان الفتنة قد تكون منك انت انت الذي تفتن بهم نعم انما اموالكم واولادكم فتنة. فانت تترك الجهاد بنفسك خوفا عليهم فالاولاد والاموال كلهم فتنة بهذا الاعتبار. كلهم ماذا - [00:54:52](#)

فتنة بهذا الاعتبار. اما العداوة لا تكون الا بفعل من العدو. فلذلك قال منه هذا واضح جدا يعني انما اموالكم واولادكم فتنة بلاء واختبار عن الاخرة يقع بسببها الانسان في العظائم ومنع الحق وتناول الحرام - [00:55:13](#)

هذه هي الفتنة انه يتناول الحرام لاجل اولاده يتناول الحرام لاجل اولادي لكي ينفق عليهم فيقع في الشبهات ويقع في الحرام نعم لانه يريد ماذا يطعمهم يريد ان يعطيهم انما اموالكم واولادكم فتنة - [00:55:31](#)

والله عنده اجر عظيم والله عنده اجر عظيم عنده وما عند الله لا شك انه باق وما عندكم ينفد ما عندكم ينفد وما عند الله باق قال بعضهم لما ذكر الله العداوة ادخل فيه من للتبعيض. ذكر هذه الفائدة - [00:56:03](#)

وقال ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم. لان كلهم ليسوا باعداء. ولم يثقل من في قوله فتنة. لانها لا تخلو عن الفتنة واشتغال القلب الاولاد دائما فيهم فتنة ولا يخلون عن هذا فلذلك لم يأت بمن التي للتبعيض - [00:56:27](#)

انا سمعت ابا بريدة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا فجاء الحسن والحسين عليهما قال احمران يمشيان ويعصران فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما فوضعهما فهما بين يديه ثم قال صدق الله انما - [00:56:45](#)

اموالكم واولادكم فتنة. نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران. فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما. عليه الصلاة والسلام كمال رحمته هذا كلمة فتنة كأنه يشعل في كلمة مذمومة ولكن مثلا يكون فيه فائدة للناس حتى - [00:57:08](#)

لماذا ولكن ولكن كما يقولون حسنات الابرار سيئات المقربين. هذا في حق النبي في حق غير النبي هذا الفعل ليس مذموما في حقه كأنه رأى ان هذا نوع فتنة. ان يترك الحديث لاجل الدين والدعوة وينزل لحمل الاصفار. لكن الفعل ليس محرما - [00:57:34](#)

وليس مكروها نعم يعلمنا ان يعلمنا ان الاولاد قد يحملونك على ترك واجب او فعل محرم. لكن في هذه الصورة هذا ليس فيه ترك وابدا فعل محرم. اردنا ان يذكرنا بهذا المعنى - [00:57:56](#)

نعم فاتقوا الله ما استطعتم اتقوا الله ما استطعتم بامتثال اوامره واجتناب نواهيه اولاد ان من اولادكم اموالكم واولادكم. لماذا لم يدخل زوجة كونوا اشد سببا يا شيخنا لا ما هو ان لما يقول اولادكم الاولاد يقصد بها اهل يعني. ولكنه الاولاد لانه اكثر ما يفتن به -

نعم فالاولاد يدخل فيها اهل كلهم. كل اهل الزوجة والاولاد فاتقوا الله ما استطعتم ان نطقتم واسمعوا واطيعوا الله ورسوله اسمعوا واطيعوا الله ورسوله وانفقوا خيرا لانفسكم. انفقوا من اموالكم خيرا لانفسكم - [00:58:44](#)

ومن يوق شح نفسه حتى يعطي حق الله من ما لي فاوئك هم المفلحون لماذا ذكر الانفاق لماذا ذكر الانفاق؟ لان فتنة الاولاد قد تحكمك على البخل وعدم الانفاق نعم - [00:59:05](#)

يعني الفتنة فتنة فتنة الاولاد لها جانبين. الجانب الاول ان تكتسب الحرام لتنفق عليه ما هذه فتنة. والجانب الثاني هل تمنع الحق الواجب في المال خوفا وكذلك الحق المستحب الصدقة؟ نعم آآ لكي تنفق عليه - [00:59:26](#)

نعم عندنا اسمع بعض الناس تقريبا قد تجاوز اربعون هم يبنون بيوت سلام يعني يجعلون بيوتهم كبيرة وواسعة هذا كله ليس لي

لاولادي. يعني انا لا ارضي من هذا البيت اي شيء انتفع به. كله ما افعله لاولاده. هل يجب ان يكون هذا من هذا الباب - [00:59:46](#)
لا بأس ان جهاز الانسان لاولاده مساكن يسكنونها ويتزوجون فيها. فان هذا من الاحسان اليهم وهذا من النفقة التي قد تكون واجبة اذا كان الاب غنيا. لكن لا يمنعك هذا من - [01:00:11](#)

النفقات الواجبة ان وعد من الصدقة يمنع وعد من الزكاة من حقوق العباد هذا ليس مذموما في نفسي قرضا حسنا ينفقوا من اموالكم احتسابا وطلباً للثواب من الله عز وجل - [01:00:24](#)

بلا من ولا ادب فان النفقة التي فيها من والاذى المن والاذى ليست من القرض الحسن. ليست من الصدقة التي يتقبلها الله عز وجل ان تخرجوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم. يثيبكم - [01:00:45](#)

مضاعفة مضاعفة نعم يضاعف لكم ويغفر لكم والله شكور حلیم. ما مناسبة التذليل بمناسبة ختام الاية بالشكور والحليب يعني من يتصدق من يخرج زكاة الى مستحقه من عصى شي من عصى ولم يخرج وبخل الله - [01:01:00](#)
او حتى الله سبحانه وتعالى لا يحتاج الى آآ هذا هذا القرض هذه صدقة لكن هو يشكر نعم. مع انه غني لانه يشكو سبحانه وتعالى. كما قلنا غني حميد والحليم كما ذكر البنات انه ماذا؟ ليعاقب من خالف لا يعادل لا يعادل من خالف بالعقوبة. ومن المخالفة ان يتصدق ثم يمن - [01:01:29](#)

ويؤذي. فالله حلیم لا يعاقبه على هذا المن والاذى لعله يتوب. ليعاجله بالعقوبة. فالحليم هو الذي لا يعادل بالعقوبة عن الذنوب بل يمهّل. يمهّل عباده عالم الغيب شهادة عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم - [01:01:55](#)

عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الذي لا يقهر ولا يغلب. سبحانه وتعالى ويعلم ما ما يسر الانسان انه ما يفعل فهذا داع الى الاحسان داع الى الاحسان الى الناس اذا كنت درنت ان الله عالم الغيب والشهادة. فمعنى ذلك ان الله عز وجل يرى عملك فيثيبك عليه. فاحسن الى العباد بالصدقة عليه - [01:02:15](#)

- [01:02:37](#)